إشاعة أم حقيقة؟

هل تنتقل أسواق الشورجة إلى مدينة الصدر؟

سها الشيخلي
تصوير: سمير هادي

-أمين بغداد :الموضوع قيد الدرس ، وقد وضعت الامانة خطة لازالة المناطق القديمة وتحديثها كمجمعات سكنية -شرطة المرور تؤيد إنتقال الشورجة ورواد سوق الغزل يهددون بالانتحار اذا حصل ذلك! سوق الشورجة من اسواق بغداد القديمة والمشهورة يعود تاريخ انشائه الى العصر العباسي المتأخر.. كان اسمه سوق الريحانيين... ثم استبدل الى سوق العطارين واخيراً سمي سوق الشورجة ، فماذا تعني كلمة الشورجة ، وهل صحيح ما تردد من انتقال هذا السوق الى مدينة الصدر؟ ومتى يتم ذلك؟ وما رأي امانة بغداد ، وتجار الشورجة؟

حرائق الشورجة

يحدثنا الدكتور وليد عبد الحميد (اختصاص تاريخ) عن سوق الشورجة الذي غير اسمه من الريحانين الى العطارين يستقر على اسمه الحالي (الشورجة) في القرن الحادي عشر الهجري، وقد شهد هذا السوق الذي يعد المركز التجاري لمدينة بغداد ومازال الكثير من الحرائق فقد شب فيه حريق في القرن الحادي عشر الهجري كما احترق مرتين عام ١٩٣٨ وكذلك في اواسط عام ١٩٤٠ واخر حريق كان في عام ٢٠٠٤م والغريب ان اسباب تلك الحراق مازالت مبهمة كلها!

فروع متنوعة

يضم سوق الشروجة عدة فروع وهي اسواق متخصصة تزيد على (١٩) فرعاً منها سوق الصابون وسوق التوابل وسوق القرطاسية واخر للزجاجيات والفرفوري والفافون الى غير ذلك.. وله من الخانات ١٣ خاناً منها خان لاله الصغير، وخان جني مراد، وسبب تسمية الخان بـ(جني مراد) هو انه عند احتراق الخان وانهيار بعض جهاته ظهر وراءها بناء فتخيل الناس ان البناء الذي ظهر هو من عمل الجن ثم خان الامين وخان الاغا الكبير ومن الجوامع ٤ جوامع منها جامع النخلة وجامع النوبجي.

ومن الحمامات حمام السيد يحيى وحمام البقال خانه.

اما المقاهي فقد كان هناك اثنان (مقهى المعلكة) ذلك لانها تقع على سطح احدى العلاوي، وقهوة قدوري التي كان يرتادها قراء المقام، وفيها قرأ المقام عبد الرزاق القبانجي والد الفنان المرحوم محمد القبانجي.

أخبار وإشاعات

يعد سوق الشروجة مركزاً تجارياً كبيراً لعموم العراق، الا ان خبراً تسرب مؤخراً الى معظم اصحاب المحال التجارية، وهو ان سوق الشورجة سوق ينقل الى منطقة بعيدة عن مركز بغداد وسيكون موقعه الجديد في مدينة الصدر وذلك لتخفيف الازدحام الحاصل في شوارع الجمهورية والرشيد والكفاح، ولاسيما ان هذا السوق يمتد عرضاً ليشمل ثلاثة شوارع في آن واحد.. وهي في قلب العاصمة بغداد.

مشكلة المواصلات

صاحب محل لبيع السجاد عندما سألته عن رأيه في انتقال الشورجة الى مكان آخر في بغداد قال: هذا المشروع سيكون فاشلاً لأن المواصلات متوفرة الى الشورجة، فالقادم اليها من باب المعظم يصلها بيسر وسهولة كذلك القادم اليها من الباب الشرقي، واجور النقل للوصول اليها متيسرة فهناك، النقل العام وهو الخط الوحيد الذي لم يتوقف برغم ان الشركة العامة لنقل الركاب قد فقدت الكثير من حافلاتها وتوقفت فيها خطوط عديدة إلا خط رقم -٢- ورقم -٣- العاملين من باب المعظم الى ساحة النصر اضافة الى (تاكسي النفرات) للمسافة ذاتها، كل هذا متوفر فهل يتوفر ذلك في المكان الجديد؟!

مؤامرة

بائع العطاريات والتوابل مؤيد فاروق اكد ان تجار الشورجة مستهدفون دائماً ولايعرف لماذا.. ومن هم الذين يتربصون بالتجار؟ ويرى في الأمر رائحة مؤامرة على تجار الشورجة بكل اصنافهم.. وهو يتساءل: لماذا لاتقوم امانة بغداد بأخذ رأي التجار وسؤالهم كان توزع عليهم استمارة استبيان لسماع رأي الجميع بكل صدق وصراحة (ثم يضحك ويقول) هذه هي الشفافية التي تنادي بها الحكومة...؟!.

بلا دراسة

بائع الزجاجيات والفرفوري كريم جاسم يقول:

سيستغرق ذلك وقتاً طويلاً فنحن ادرى بالامانة وعملها فهي تعمل كالسلحفاة! ويقول ايضاً.. ان السوق المقترح سيكون على ارض منبسطة في حين اسواق الشورجة تضم اعداداً كبيرة من الخانات لكل البضائع علاوة على العمارات ذات الطوابق العديدة والدهاليز والفروع الكثيرة، فهي اشبه بالمدينة، فهل درست الامانة كل ذلك؟!

وباعة الأرصفة

بائع ملابس الاطفال حيدر كاظم يقول:

الشورجة الان قريبة من كراجات النقل العديدة الى خارج بغداد، مما يسهل نقل البضائع وارسالها الى المحافظات، فكراج النهضة الخاص بالمحافظات وكراج العلاوي بقسميه الجنوبي والشمالي، وكلها منافذ متيسرة لايصال البضائع الى المحافظات، فاذا ما ابتعدت الشورجة، فسوف تزداد كلف النقل على البضائع.

هذا يعني اخلالاً بالعملية التجارية بوجه عام، ويذكر حيدر كاظم الامانة بان تلتفت الى باعة الارصفة الذين يتسببون في الازدحام وبالوعد الذي قطعته على المواطن بأنها سترحل باعة الارصفة في وقت قصير، حدث ذلك عام ٢٠٠٤ وحتى الان لم تفعل شيئاً!

تهديد بالانتحار

كان الشاب طه أحمد يستمع الينا ويتابع حديثنا بحزن فعقب قائلاً (جئت لشراء العلف للطيور ولكن سأنتحر اذا انتقل سوق الغزل الى مكان آخر... ضحكنا جميعاً لهذه المداخلة).. التي سأل فيها الامانة ان تترك سوق الغزل لعشاقه من المطيرجية!!

المرور فرحون

ضابط المرور (...) رفض ذكر اسمه قال:

أمر مفرح ان تنقل الشورجة الى مكان اخر.. هذا يعني ان فك الاختناقات المرورية سيكون امراً متيسراً... اما عن عدم رغبة التجار بذلك فيؤكد ان الغالبية منا ترغب في المعارضة فقط! وان روح المعارضة والرفض مزروعة لدى المواطن منذ زمن بعيد!

ولكن عند وضوح الرؤيا والاعتياد على المكان الجديد سيجعل من التجار وأهل الشورجة بوجه عام في ظروف أحسن، وبالتأكيد فان الامانة تريد من وراء هذه الخطوة خدمة الجميع لكننا متسرعون في الحكم..!

انصاف الحلول!

صاحب جنبر لبيع (النايلون) يحمل بكلوريوس فلسفة قال متبرماً:

هكذا هي الامانة.. دائماً تقدم انصاف الحلول... وكأن الشورجة هي المشكلة الوحيدة لديها.. تلتفت الى تردي الخدمات.. الى طفح المجاري مع كل زخة مطر... صحيح ان هناك ازمة مرور ولكن ليس بسبب الشورجة وأهل الجنابر..!

فمن الحواجز الكونكريتية الى زيادة عدد السيارات الى غلق شوارع وجسور.. نحن ادرى (اهل الجنابر) بتفكير الامانة، هي بذلك انما تحاربنا نحن الذين نعيل أسراً معدومة تنتظر ايراد هذه المحال الفقيرة.. هل تعلمين من يقف وراء هذه الجنابر.. انهم حملة الشهادات والمتقاعدون الذين لا مورد لهم ولا سكن.. اذا كان النظام السابق قد تفهم مشكلتنا لكنه لم يجد لنا الحل سوى الابقاء على هذه الجنابر فلماذا تحاربنا الحكومة المنتخبة!؟ لماذا لاتجد لنا سوى انصاف الحلول!؟ أرى ان مشكلة الشورجة ستكون مشابهة لمشكلة اسواق بغداد الجديدة حيث تم بناء اسواق شعبية في ارض مقفرة وبعدد قليل لايستوعب كل الباعة في الاسواق القديمة... وحينما ارادت الامانة ان تجد حلاً لاصحاب تلك الجنابر اوقعت نفسها في مشكلة اخرى.!

رأي... الامانة

وفي لقاء مع الدكتور صابر العيساوي امين بغداد حول الموضوع قال:-

-الموضوع قيد الدرس كما ان الامانة تدرس نقل المناطق التجارية والصناعية من قلب بغداد الى حدود امانة بغداد وتحويلها بعض المناطق منها مثل اسواق الشورجة والشيخ عمر الى مناطق متطورة كبيرة تحوي العديد من الابراج التجارية والمجمعات السكنية، لذلك وضعت الامانة خطة لازالة المناطق القديمة وتحديدها على شكل مجمعات سكنية.

رئيس مجلس محافظة بغداد السيد معين الكاظمي تحدث الينا قائلاً:

ليس لدي علم بمشروع مثل هذا، وبالتاكيد الفكرة تحتاج الى دراسة شاملة، ذلك لان الشورجة مكان واسع ومتشعب ويجب ان يكون البديل يتناسب وسمعة الشورجة ووظائفها، اما ان يكون المكان البديل مدينة الصدر فالامر يختلف لاختلاف جغرافية المكانين.. وبالتأكيد سوف يتضرر صغار التجار وأهل الجنابر.

دائرة الأنواء الجوية في بابل: حالها غائم جزئي!

بابل / مكتب المدى / محمد هادي

اصبح علم الانواء الجوية من العلوم المهمة وهو من فروع الفيزياء التي نمت وتفرعت بسرعة هائلة خلال العقود الاخيرة سواء من الناحية العلمية او الناحية التطبيقية ، ففضلاً عن الإغراض التقليدية التي تخدمها الانواء مثل الطيران والبحرية والزراعة والري والصناعة برزت العديد من القضايا المهمة على الصعيدين المحلي والعالمي واهمها تغيير المناخ وما ينتج عنه من حالات مثل البراكين والعواصف والاعاصير والسيول والجفاف التي أصابت انحاء متفرقة من العالم وكان للانواء الجوية الدور الكبير والمهم في تنبيه الناس وانقاذ حياة الالاف بل الملايين من السكان وجعل الدول والحكومات قادرة على اتخاذ الإجراءات اللازمة لانقاذهم.

لقد كان العراق دولة بارزة في هذا المجال ولا يزال يمتلك دوراً مهماً مزودا بالخبرة وبشبكة من المراصد الجوية، واستطاع إعداد كادر وطني متميز وقادر على ان يكون مركز الصدارة في إقليم غرب أسيا.

ان دوائر الانواء الجوية من خلال التنبؤ بحالة الطقس ومعرفة أوقات حدوث الزوابع الرعدية والعواصف الترابية والأعاصير وموجات البرد الشديد وكميات الأمطار والفيضانات يوفر ويساعد حقولاً مختلفة أخرى مثل الزراعة والصناعة واستخدام البحر والطيران وأمور كثيرة اخرى تعتمد على تقارير الانواء الجوية.

وتوجد في محافظة بابل دائرة للانواء الجوية من بين عشرات الدوائر في العراق ولأجل معرفة كيفية عمل هذه الدوائر والواجبات الموكلة إليها التقت المدى بالسيد هاني حمزة حسن مدير دائرة انواء بابل وحاورته.

❖مم يتألف كادر دائرتكم؟

-في دائرة انواء بابل سبعة موظفين فقط يعملون ليلاً ونهاراً حتى في ايام الجمع والعطل والأعياد وعلى مدار٢٤ ساعة ولدينا رصدات ليلية ونهارية كل ثلاث ساعات ونرسل ثمانية تقارير إلى بغداد تبدأ من الساعة الثالثة صباحاً.

❖متى افتتحت دائرتكم وما الأدوات المستخدمة؟

-افتتحت دائرتنا عام١٩٧٩ واغلفت عام١٩٨٣ والتحقنا بدائرة انواء النجف، وبعد اكمال البناية عادت دائرتنا للعمل عام١٩٨٦ وحتى الان. اما الادوات المستخدمة فان علم الانواء تأخر لدينا وقد زرنا بعض البلدان التي تتوفر لديها أدوات حديثة ودخلت اليها تكنولوجيا الأنواء في كل مفاصل حياتها، اما أدواتنا فهي كما ترى قديمة بعض الشيء وليست حديثة ونحن نعمل بالخبرة المتراكمة وبالأجهزة القديمة. سبق ان دخلت عملنا محطات صينية للرصد لكن دقتها٦٠٪ وقد تم استيرادها حسب مذكرة التفاهم في زمن النظام السابق، وهذه المحطات ليست بالمستوى المطلوب لان الصين ليست من الدول المتقدمة في مجال الأنواء مثل بريطانيا وايطاليا وفرنسا والمانيا.

واستوردنا بعض الاجهزة من شركتي كاسلا الألمانية وسياب الايطالية ونستخدم حالياً اجهزة المحارير لقياس الحرارة، اما المجسات فهي للمحطات الاوتوماتيكية في حين يتم قياس الامطار بالمخبار المدرج والقياس الاوتوماتيكي.

❖وما معوقات عملكم ؟

-المعوقات كثيرة اهمها انقطاع التيار الكهربائي وعدم تعاون كهرباء بابل معنا ورفضها منحنا خمسة امبيرات من الطاقة، ونحن دائرة مهمة لكن مدير كهرباء بابل رفض حتى مقابلتي، وهو الآمر الناهي ولا احد يستطيع ان يؤثر عليه واغلق الموضوع نهائياً، اضافة الى مشكلة الارض المجاورة والتي تريد البلدية السيطرة عليها واخر المشاكل الوقود اذ نحتاج الى النفط والبنزين لتشغيل المولدة الا اننا لا نحصل على ذلك بسهولة.

❖هل تعرض مركزكم للتدمير والنهب ؟

-كان لدينا رادارات وحاسوب متكامل ومركز اقليمي تعرض للقصف والنهب في حي الفرات ونحن نبني من جديد، وهيئتنا السابقة دمرت أجهزتها بالكامل وكنا ندرب كوادر جنوب وغرب اسيا وكنا رواداً في هذا المجال، لكن المركز انتقل الى ايران.

❖ما سبب عدم دقة تنبؤاتكم ولماذا لا يثق الناس بها؟

-حتى الان لم نكسب ثقة الناس والفجوة تزداد لان المعلومات التي تذيعها بعض الفضائيات غير دقيقة وتعلن توقعات خاطئة وخاصة (LBC)ونحن اولى باجوائنا اما تنبؤاتنا فان ما يبنى على العلم والدقة يكون صحيحاً وبما ان اجهزتنا قديمة فانها غير دقيقة١٠٠٪ وانما تعتمد على جهدنا الشخصي لذلك يجب استيراد اجهزة متطورة.

❖ما دور الجامعات في اعداد الكوادر؟

-انشأت الجامعة المستنصرية كلية للانواء الجوية بسبب اهمية الموضوع في حياة الناس اضافة الى قسم الانواء الجوية في قسم الفيزياء وان اهتمام العالم بهذا العلم اكبر دليل على ذلك لان حياة الملايين مرتبطة به ولكننا لا نلقى أي اهتمام .

❖ما عدد المحطات في منطقة الفرات الاوسط؟

-اضافة الى دائرتنا فهناك محطات في كربلاء وعين تمر والنخيب والديوانية والنجف والسماوة والسلمان والحي علماً بان القياس الدولي كل٤٠ كم الا ان الوضع الامني وصعوبة التنقل جعلنا مرتبطين بالمناطق السكانية.

❖هل يزوركم طلبة الكليات العلمية للتدريب؟

-في الوقت الحاضر كلا اما في السابق فكنا نستقبل طلاب الجامعة والزراعيين وطلبة الدراسات العليا من كليات العلوم والهندسة ومعلوماتنا مجانية وقد طلب منا الحرس الوطني تقارير شهرية مؤخراً.